

تحويلات الخطاب البلاغي العربي المعاصر (مقاربة نقدية لمشروع محمد العمري ومحمد مشبال)		
Th-transformation discourse rhetorical Arabic Critical approach project the Al-Omari and Mashbal		
بن عمارة محمد 1 جامعة عبد الحميد بن باديس (مستغانم) mohamed.benamara.etu@univ-mosta.dz		
تاريخ النشر: 2024/03/30	تاريخ القبول: 2024/03/17	تاريخ الإرسال: 2023/06/03

ملخص:

أدى انفتاح الباحثين العرب المعاصرين على المشاريع والنظريات والمناهج الغربية إلى إغناء الدرس البلاغي العربي المعاصر، حيث أعادوا الاعتبار لخصوصياته الشكلية والمعرفية بعد أن ظل أسير المقاربات المعيارية التجزيئية، ويُعد العمري ومشبال من أبرز البلاغيين الذين أعادوا صياغة الدرس البلاغي، وتقديمه في حلة جديدة مختلفة عما ألفناه في التراث البلاغي العربي القديم مستثمرين في ذلك مختلف المكتسبات المنهجية المعاصرة، وقد قادنا النظر في مشروعهما إلى وجود اختلافات جذرية في رؤيتهن للبلاغة ومقاربتهم لمفهومها، وقد أسس محمد العمري لبلاغة نسقية كلية تجمع بين ما هو تخيلي إمتاعي، وإقناعي تداولي، في حين ذهب محمد مشبال إلى توسيع حدود بلاغته من الشعري إلى الخطابي إلى السردى أو ما يسمى ببلاغة السمة، وعلى ضوء التباين الموجودة بين بلاغة العمري العامة وبلاغة مشبال الخاصة، سنحاول في هذه الورقة تقديم مقاربة نقدية لكلى المشروعين، والعمل على كشف نقاط التقاطع والاختلاف الموجودة بينهما.

الكلمات المفتاحية:

الخطاب البلاغي; محمد العمري; كلمة; محمد مشبال

ABSTRACT :

The openness of contemporary Arab researchers western projects, theories and approaches enriched the contemporary Arab rhetorical lesson, as they re-considered its formal and substantive specificities after being held captive by the normative and piecemeal approaches. Muhammad al-Amri and Muhammad Mishbal are among the most prominent rhetoric who have reformulated the contemporary Arab rhetorical lesson and presented it in a way What is new is different from what we have learned in the old Arab rhetorical heritage, investors in that various new methodological gains, and consideration of the projects of Al-Omari and Mashbal led us to the existence of fundamental differences in their vision of rhetoric and their approach to its concept, while y By Muhammad Al-Omari to present a general, general rhetorical rhetoric that combines what is imaginative and enjoyable, and what is persuasive deliberative, Muhammad Mishbal went to expand the limits of his rhetoric from poetic to rhetoric to narrative or the so-called rhetoric

Keywords:

discourse rhetorical ; Muhammad Al-Omari ; Muhammad Mishbal .

1. مقدمة:

يُعدّ محمد العمري¹ ومحمد مشبال من أبرز البلاغيين المعاصرين الذين أعادوا البلاغة إلى وضعها الطبيعي كنظرية في الكتابة، وسلطة إبداعية حجاجية، ونظرية في القراءة وتحليل الخطاب، إضافة إلى تطويرها والتجديد في مفاهيمها تنظيراً وإنجازاً، وقد أفضت القراءة النقدية في المشروع البلاغي لمحمد العمري، ومشروع محمد مشبال، إلى وجود تفاوت وتباين لكلي المشروعين، ويتحدّد هذا التمايز والاختلاف في مقاربتهم لمصطلح البلاغة، فيذهب محمد العمري إلى اعتبار البلاغة بأنها علم عام كلي تستوعب ثمار علوم اللسان وعلوم الإنسان²، أو ما يسميها بالبلاغة العامة أو المعمّمة التي يتقاطع فيها التخيل والتداول، الإمتاع والإقناع، وعلى عكس المقاربة التي قدّمها محمد العمري لمفهوم البلاغة، يتبنّى محمد مشبال مفهوماً مغايراً للبلاغة يدعو من خلاله إلى توسيعها، وإخضاعها لنظرية الأجناس الأدبية أثناء صياغة مقولاتها، ومن ثمّ تنبّي دعوة محمد مشبال على دراسة النثر الأدبي، والسرد العربي، والخبر، والحكاية، والنادرة، والطرفة، والأحجية، والنقد، بدل الاختصار على فن الشعر والخطابة، وهذه الدعوة التي أخضعت البلاغة لنظرية الأجناس الأدبية أفرزت ما سمّاه بالبلاغات الخاصة، أو البلاغة الرحبة التي تستمد مفهوم الرحابة من تصورها للخصوصية الخطاب الأدبي، فلا تختزل الأدب في الشعر، بل تتعاطى مع جميع الأنواع الأدبية، ولا تنحصر في التصنيف الشكلي للصورة البلاغية المتعالية، بل يهتم ما ينطوي عليه العمل الأدبي من سمات تعبيرية منفتحة، ومنتمية إلى جنس أدبي محدّد³، وعلى ضوء هذا التمهيد البسيط لكلا المشروعين البلاغيين، جاءت هذه المقالة لتقارب الخلفيات المعرفية، والمركزات المنهجية التي استعان بها كل باحث، مع العمل على كشف نقاط التقاطع والتباين الموجودة بين المشروعين.

2. البلاغة في مشروع محمد العمري (قراءة وصفية).

يتألف المشروع العلمي لمحمد العمري من عدّة دراسات وأبحاث وترجمات، يُعتبر بعضها قراءة نسقية بنيوية للتراث البلاغي العربي القديم (البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، 1999م) وبعضها ترجمات تُعرّف بالنظريات الأدبية والبلاغية الجديدة، (نظرية الأدب في القرن العشرين، 1996م) (البلاغة والأسلوبية 1999م) وبعضها يخلق حواراً بين البلاغة العربية والبلاغات الأخرى، كالحوار الذي أقامه بين البلاغة العربية ونظيرتها اليونانية، بالإضافة إلى البلاغة الغربية المعاصرة، حيث تجلّى هذا الحوار بالأخص في منجزه (البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، 2005م)، إضافة إلى جملة من المقالات في البلاغة العامة، والبلاغة المعمّمة، وبلاغة الحوار⁴.

وقد أفضى النظر عمومًا في المشروع العلمي البلاغي الذي قدّمه محمد العمري، إلى أنّ جل المنجزات والدراسات والترجمات التي قدّمها تتمحور حول بعدين أساسيين يمكن تصنيفهما إلى:

1.2 المقاربات البلاغية التي اهتمت بالخطاب الشعري.

تأتي هذه المرحلة كبداية اهتم بها العمري بالخطاب الشعري، حيث أفرد له منجزاً عنونه بـ: (تحليل الخطاب الشعري - البنية الصوتية في الشعر - 1990م) وآخر بـ: (الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية 2001م)، معلناً بذلك قيام تاريخ جديد للبلاغة العربية حيث أعاد الاعتبار فيها للجانب الصوتي الذي هُمل أثناء صياغة المقولات النظرية والإجرائية للبلاغة العربية القديمة، يقول العمري في هذا السياق: «دخلت في مشروع صياغة البلاغة العربية انطلاقاً من تصورٍ لسانی بنائي يُراعي البعد التاريخي، مبتدئاً بالمستوى الصوتي الذي كان يُعاني الإهمال رغم أنه يُفسر 75% من جماليات القصيدة العربية القديمة»⁵ وقد تناولت هذه الأعمال بصفة عامة الإيقاع في البلاغة العربية، وفي الشعر العربي القديم، فحاول في المنجز الأول استخراج المادّة الصوتية الإقاعية المبنوثة في البلاغة العربية في نسق دال يُفسّر فعاليتها ويجعلها إجرائية، وذلك من خلال مقولات أساسية، هي: الفضاء، الكثافة، التفاعل الصوتي الدلالي، كما أعاد استكشاف قدرة التراث البلاغي العربي على توفير المادّة اللسانية الواصفة للنص الشعري، أما المنجز الثاني فقد نحا فيه منحى إجرائي تطبيقي حاول من خلاله مقارنة الخطاب الشعري العربي القديم⁶ معتمداً على النتائج التي توصل إليها أثناء إعادة اكتشاف الجانب الصوتي الإيقاعي الذي أُهمل في البلاغة العربية القديمة.

وبهذا العمل كشف محمد العمري العديد من المفاهيم الصوتية، ووضع الدرس البلاغي أمام حتمية الوقوف أمام النص الشعري ومساءلة إمكاناته الصوتية وعلاقتها بالدلالة، وببقي المستويات البنائية الفاعلة في النص الشعري، ولم يكتفي بالنص الشعري العربي القديم، بل تجاوزه ومدّ عمله نحو الشعر الحديث، والنثر الفني مستكملاً بذلك دائرة الإيقاع من خلال دراسات صوتية موسعة أهمها:

- الإيقاع تنظيراً وممارسةً في أعمال أحمد السعدي.
- مسألة الإيقاع في الشعر الحديث مفاهيم وأسئلة.
- الشعر في حوار النظم والنثر.

2.2 المقاربات البلاغية التي اهتم فيها بالخطابة والإقناع قديماً وحديثاً.

حاول محمد العمري في هذه المرحلة إعادة الاعتبار لبلاغة الحجاج التي عرفت عودةً قويّةً من خلال شايم بيرلمان وألبرخت تيتكاه في منجزهما المشترك: (البلاغة الجديدة - مصنف في الحجاج-)، وعلى ضوء التصور البلاغي الحجاجي الذي قدّمه بيرلمان وتيتكاه والذي هو في أصله امتداداً لبلاغة أرسطو، راح العمري يبني

تصوراته البلاغية الحجاجية في جملة من المنجزات أهمها: (بلاغة الخطاب الإقناعي 1986م) و(دائرة الحوار ومزالق العنف 2002م) و(البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول 2005م)، منجزات حاول فيها العمري بعث بلاغة الحجاج تنظيراً، وتطبيقاً، وحواراً مع البلاغة العربية القديمة وبالأخص مع بلاغة الفلاسفة المسلمين.

ويُنَبِّه محمد العمري في بداية مشروعه الذي انتقل فيه من بلاغة الشعر إلى بلاغة الخطابة إلى ضرورة اكتساب وعي منهجي يُميّز فيه الباحث بين بلاغة الشعر وبلاغة الخطابة داعياً إلى التفريق بينهما متكئاً في ذلك على التصورات الأرسطية فيقول: «لقد تنبّه أرسطو لذلك، ففصل الخطابة عن الشعر، ولذلك أفراد كل فن بكتاب مستقل، وتبعه في ذلك الفلاسفة المسلمون فحرصوا على التفريق بين طبيعة الشعر الذي يهدف إلى التخيل، وبين طبيعة الخطابة التي تهدف إلى التصديق والإقناع حسب الأحوال والاحتمال»⁷.

وعلى ضوء هذا التصور الذي يتسم بوعي منهجي عميق وصارم فصل فيه العمري بين بلاغة الشعر وبلاغة الخطابة، انطلق في التأسيس لبلاغة الحجاج مركّزاً على كتاب الخطابة لأرسطو الذي يرى فيه مرجعية مهمة في مشروعه البلاغي فيقول: «وكان لكتاب الخطابة تأثيرٌ واسعٌ في المجالين: الخطابة والشعر، ثم رأيتُ الدارسين الغربيين الحديثين الذي لهم باع في هذا المجال يستنيرون بآراء أرسطو، بل يعتبرونها حديثة ومناسبة للمجتمعات الحالية، فزاد اقتناعي بإمكانية تأطير اجتهادات البلاغيين العرب بالإطار العام للنظرية الأرسطية، و إغناء ذلك باجتهادات وإضافات البلاغيين ودارسي الخطاب الإقناعي من غير العرب في القديم والحديث»⁸.

وبالرغم من اعتماد محمد العمري على البلاغة الأرسطية في بناء إمبراطوريته البلاغية استفاد أيضاً من مشاريع بلاغية حديثة وسّع من خلالها مجال بحثه البلاغي، فوجد ضالته في الدراسات البلاغية التي قدّمها "شاييم بيرلمان" و"ألبرخت تيتكاه"، فاستبصر بها واستلهم منها بعض الآراء التي تصب في مشروعه البلاغي، يقول في هذا السياق: «وقد اقتصررت في الدراسات الحديثة على أعمال بيرلمان وتيتكاه، وخاصة في كتابهما: Traité de l'argumentation الذي حاولنا الاستفادة من بعض ما ورد فيه في كتابنا في بلاغة الخطاب الإقناعي»⁹، وعليه، نستنتج أنّ العمري بنى بلاغته في شقها الحجاجي على ضوء التصورات التي قدّمها كل من "أرسطو" و"شاييم بيرلمان"، فاسترشد بهما، وجعلهما منطلقاً أسّس عليه نظرية حجاجية عربية خالصة.

3.2 الترجمة التي تخلق حوارين البلاغة العربية والبلاغات الأخرى.

عمد العمري بدهاءٍ كبيرٍ إلى ترجمة المؤلفات الموازية للرصيد البلاغي العربي، والتي يستطيع بموجها خلق حوار فعال بين البلاغة العربية وبين نظيرتها الغربية، فاستهدف منجزين مهمين هما:

- بنية اللغة الشعرية "لجون كوهن" ترجمه بالاشتراك مع "محمد الوالي"

• البلاغة والأسلوبية "لهنريش بليث"

ويُرجع العمري دوافع الترجمة إلى حالة التشتت التي تعيشها الدراسات النقدية العربية، ولاسيما في الجامعات التي لا تفرق بالتداخل الموجود بين السيميائيات والشعرية والأسلوبية وغيرها من المناهج النقدية...، هذا من جهة، ومن جهة أخرى وجد العمري في هذه المنجزات نموذجاً جاداً يستطيع على ضوءه محاوره ومساءلة النظريات القديمة والحديثة، كما تمكنه من فتح باب الاجتهاد والاقتراح¹⁰ في استنطاق المشاريع البلاغية العربية القديمة.

وعليه، نستنتج أنّ الترجمة شكّلت محوراً مهماً في صياغة التوجّهات النقدية، والتصورات البلاغية، والانتماءات الفكرية، لمحمد العمري، كما أطرت مشروعه البلاغي بتحديد عدته المنهجية وأدواته القرائية، ومقاصده التداولية.

3. المشروع البلاغي لمحمد مشبال¹¹ (قراءة وصفية).

يتألف المشروع العلمي لمحمد مشبال من عدّة دراسات وأبحاث وترجمات اتسمت بالجِدّة من حيث المنهج والطرح والمقاربة، لذلك يمكن القول أنّ مشروعه البلاغي تجاوز جل المشاريع البلاغية النقدية القائمة في الوطن العربي، ومن بين الأعمال التي صدرت له: (مقولات بلاغية في تحليل الشعر 1993م) (الصورة في الرواية 1995م) (أسرار النقد الأدبي 2002م) (بلاغة النادرة 2006م) (البلاغة والأصول - دراسة في أسس التفكير البلاغي عند العرب- 2006م) (الهوى المصري في المخيلة المغربية- دراسات في السرد الحديث- 2007م) (صورة الآخر في الخيال الأدبي 2010م) (البلاغة والسرد 2010م) (الحجاج في التواصل 2013)، إضافة إلى هذه المنجزات له عدّة مقالات، أهمها (البلاغة ومقولة الجنس الأدبي)¹² وتكمن أهمية هذه المقالة في أنها أطرت مشروعه البلاغي، ورسمت ملامحه وبيّنت مقاصده، لذلك لا نبالغ إذا قلنا أن هذه المقالة هي المفتاح لفهم المشروع البلاغي لمحمد مشبال.

وقد أفضى النظر عمومًا في المشروع البلاغي الذي قدّمه محمد مشبال، إلى أنّ جل المنجزات والدراسات والترجمات التي قدّمها تقوم على استثمار المقاربة البلاغية في تحليل مختلف الخطابات المعرفية، سواء أكانت أدبية سردية، أم نقدية، لذلك نجده ينعث بلاغته بـ "البلاغة الرحبة"¹³ باعتبارها منهجاً لوصف مختلف النصوص مهما تباينت أشكالها وتغايرت أنواعها. ذلك ما يستخلصه كل من ينظر في المنجز النقدي الذي راكمه محمد مشبال، حيث تطول الدراسات البلاغية عند في قطاعات نصية مطبوعة بالتعدد والتنوع أهمها:

1.3 كتاب أسرار النقد الأدبي وصياغة التصور البلاغي الرحب.

يعدّ هذا المنجز من أهم ما ألف محمد مشبال، ولا نبالغ إذا قلنا أنّ كل فكره النقدي البلاغي مبثوث في هذا المنجز، وقد دعا من خلاله إلى توسيع البلاغة، ودراسة النص بدل الجملة، وتوسيع البلاغة لدراسة النثر الأدبي، والسرد العربي القديم (الخبر، الحكاية، النادرة، الطرفة، الأكذوبة...) بدل الاقتصار على جنس الشعر، أي الانفتاح على كل الأجناس والأنواع الأدبية المتاحة، وفي هذا يقول الباحث: «تقترح البلاغة المجددة أن تصبح وحدة التحليل متمثلة في النص بدل الجملة، وبذلك يغدو موضوع الدرس البلاغي القصيدة كاملة، أو النص النثري السردى بتمامه، وهو ما يؤدّن بانفتاح البلاغة على الأدب بمدلوله الإبداعي الحي»¹⁴.

ويلجّ مشبال في هذا المنجز القيّم على ضرورة الإنصات إلى النص الأدبي والانطلاق من بلاغته النوعية التي تحكم بناءه دون الارتهان والرجوع إلى المبادئ الكلية والمقولات الجاهزة التي ضيّقت من أفق البلاغة. وهذا الطرح النقدي يُعد مدار الكتاب وعلة تأليفه إذ يدعو فيه الباحث إلى تحرير البلاغة، وخاصة من سلطة الشعر الذي امتثلت له، وأفرزت معظم مقولاتها النظرية والإجرائية على ضوئه، وتحت وصايته.

2.3 بلاغة النص السردى العربي الحديث.

ينطلق محمد مشبال في هذا المشروع من رؤية نقدية يُحاول فيها التأسيس لبلاغة الرواية، مع رصد الخصوصية البلاغية والجمالية التي تُميّز العمل السردى، عن العمل الشعري¹⁵، لذلك نجده يعتمد على مقارنة نقدية تنطلق من العمل الروائي السردى بُغية الكشف عن خصوصياته وجمالياته باعتباره جنساً أدبياً له مميّزاته الفنية ومقتضياته التركيبية التي تختلف حتماً وضرورةً عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، وقد أفرز هذا المنجز النقدي بلاغة خاصة تحكم البناء الفني للعمل الروائي السردى، ومن أهم ما توصل إليه الباحث:

- بلاغة تواصل الشعوب في العمل الروائي: أي ذلك التأثير والتلاقح الموجود بين مختلف الثقافات.
- البلاغة والتأويل والتخييل: استخدم الباحث هذه المصطلحات نظراً للمرونة التي تمنحها أثناء استنطاق العمل الروائي.
- الخطاب والمنهج: إنّ النتائج التي توصل إليها محمد مشبال في مقارنته البلاغية للأعمال السردية ليست ملزمة، ولا ملّحة، بل هي نتائج مرتبطة بالنموذج الروائي الذي اشتغل عليه، أي أنه يضع البلاغة في مواجهة العمل الأدبي.
- بلاغة التفاصيل: وترتبط بالقدرات السردية للروائي، أي تمكنه من نقل التفاصيل التي يغفل عنها الآخر.

3.3 بلاغة النص السردى العربي القديم.

ينضوي هذا المشروع النقدي ضمن الدراسات التي تحاول إعادة الاعتبار "للموروث السردى القديم" بعدما ظلّ مهملشاً نظراً لمركزية الشعر في الثقافة العربية، وقد اشتغل مشبال في هذا المنجز على مقارنة المدونة الجاحظية، وذلك لتعميق جملة من القناعات النظرية والإجراءات التطبيقية التي يتصورها، والتي رشحت اشتغاله على المتن الجاحظي دراسةً وتدريباً وتمرساً بنصوص المدونة¹⁶، هذا وتتقاطع في هذا المنجز المهم إشكالات متعدّدة طرحها الكاتب، من بينها: إشكالية وصف النصوص السردية القديمة، وإشكالية قراءة النصوص السردية القديمة وتأويلها، وإشكالية علاقة الأدب القديم بالأدب الحديث، وإشكالية البلاغة في علاقتها بالنص السردى القديم¹⁷، إشكالات حاول مشبال معالجتها وتقديم إجابات عنها على ضوء المدونة الجاحظية التي اتخذها نموذجاً سردياً لها مكوناتها الفنية والتركيبية والتداولية التي تحكم بناءها.

وقد أفضت القراءة المتأنية لهذا المنجز إلى أنّ الهاجس الذي سيطر على الباحث في جل فصول هذا المنجز، هو محاولته ضبط العلاقة بين البلاغة والسرد العربى القديم عموماً، ورسائل الجاحظ خصوصاً ومن بين النتائج التي توصل إليها أن النص السردى الجاحظي وسّع من مفهوم البلاغة لتشمل: «بلاغة الحياة، بلاغة الخطاب، بلاغة اللغة، بلاغة العالم، بلاغة الإنسان، البلاغة السردية التخيلية التصويرية، البلاغة السردية الحجاجية»¹⁸ وبهذا يُصبح الجاحظ في نظر محمد مشبال أحد مؤسسي بلاغة النثر السردى بمفهومها الجمالي والإنساني، والتي تقوم في شقها الجمالي على التصوير، وفي شقها الإنساني على فعل المحاجة¹⁹ والإقناع والتداول. وبالإضافة إلى هذه التصورات البلاغية الرحبة التي أثارها محمد مشبال، ولاسيما بلاغة السرد التي حاولنا التركيز عليها باعتبارها حدثاً مهماً في الدراسات النقدية العربية المعاصرة، حاول الباحث توسيع تصوراتهِ النقدية للدرس البلاغي عن طريق ربط البلاغة بنظرية الأجناس الأدبية، لينتج عن ذلك جملة من الأبحاث والدراسات والترجمات والمحاورات التي شكّلت امتداداً لمشروعه البلاغي، من بين هذه الدراسات:

4.3 البلاغة والتراث البلاغي العربي :

حاور محمد مشبال التراث في أطروحته (البلاغة والأصول – دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي – نموذج ابن جني) وهي الأطروحة التي رام من خلالها الإسهام في بناء مفهوم للبلاغة العربية انطلاقاً من خلفية معاصرة.

5.3 البلاغة وجنس النثر (الموروث السردى):

فحص الباحث جانباً من موروثنا السردى كما تجسد في جنس أدبي مخصوص هو النادرة في كتاب حمل عنوان "بلاغة النادرة"

6.3 البلاغة وجنس الشعر:

شغل الباحث جملة من المقولات البلاغية لبحث بلاغة جنس الشعر في كتابه "مقولات بلاغية"

7.3 البلاغة والنثر الروائي :

وتتمثل في جملة من الترجمات التي اعتمدها الباحث في مشروعه البلاغي مثل ترجمته لكتاب: (الصورة في الرواية "لأولمان") و(صورة الآخر في الخيال الأدبي "لطوني مورسون").

نستخلص من هذا الجرد لمؤلفات الباحث محمد مشبال، أن البلاغة تستمد مفهوم الرحابة في مشروعه من طبيعة تصورهما للخطاب الأدبي، فهي إذ تتعامل مع الأسلوب لا تختزله في مكونات محدودة كما أنها لا تختزل الأدب في الشعر، بل تتعاطى مع جميع الأنواع الأدبية²⁰، وتضع البلاغة في مواجهة كل جنس أدبي على حدى، والابتعاد عن القراءة بالمماثلة التي كرّست سلطة الشعر على باقي الأجناس الأدبية، بل حتى على القرآن الكريم.

4. قراءة نقدية في التصورات البلاغية لمحمد العمري ومحمد مشبال

لقد أفضى النظر في مشروع العمري ومشبال إلى وجود اختلافات وتباينات جذرية في رؤيتهم للبلاغة ومقاربتهم لمفهومها، في حين اشتغل محمد العمري على تقديم بلاغة نسقية كلية عامة تجمع بين ما هو تخييلي إمتاعى، وبين ما هو اقناعى تداولي، ذهب محمد مشبال إلى توسيع حدود بلاغته من الشعري إلى الخطابى إلى السردى أو ما يسمى ببلاغة السّمة، أو البلاغة الرحبة...مخضعاً إياها لنظرية الأجناس الأدبية التي تُحدّد بلاغة كل جنس أدبي، وعلى ضوء التجاذبات الموجودة بين بلاغة العمري (العامة) وبلاغة مشبال (الخاصة)، سنحاول في هذا المبحث تقديم مقاربة نقدية لكلا المشروعين، والعمل على كشف نقاط التقاطع والتنافر الموجودة بينهما، والحجج المقدّمة لشرعنة كل مشروع.

1.4. البلاغة العامة (تقاطع التخيل والتداول لدى محمد العمري).

ننطلق في هذا المقام من مقولة اختصر فيها محمد العمري مراحل مشروعه البلاغي الذي تجاوز الأربعين سنة من البحث فيقول: «ينضوي التصور البلاغي الذي نرومه ضمن مشروع يسعى لبناء بلاغة عامة جديدة، تستوعب إنجازات البلاغة القديمة، وتستفيد من الاجتهادات الحديثة، وتتجاوز جوانب النقص الموجودة في الدراسات الحديثة»²¹ ولتحقيق هذه الرؤية الشمولية للبلاغة، ينطلق العمري من محاولة ضبط إشكالية العلاقة الموجودة بين المكونين الأساسيين في البلاغة التخيل والحجاج، لي طرح جملة من التساؤلات أهمها: هل العلاقة الموجودة بين التخيل والحجاج هي انفصال واستقلال، أم علاقة اتصال وتداخل؟ فتحديد العلاقة بين التخيل والحجاج في نظره هو الذي سيبلور ويؤطر مفهوم مصطلح البلاغة ويُزيح اللبس عنه، وعلى ضوء الإشكالية الموجودة بين ما هو تخييلي وتداولي، يعود محمد العمري في منجزه "البلاغة الجديدة بين التخيل

والتداول" ليثير جملةً من الأسئلة حول مفهوم البلاغة فيقول: «وبعد عمرٍ من البحث في المجال البلاغي ببعديه الشعري والخطابي، ها أنا أعود إلى نقطة البداية لأتساءل: ما هي البلاغة ؟ أو على الأقل: أين توجد البلاغة ؟ هل هناك بلاغة واحدة أم هناك بلاغات متعدّدة ؟ وإذا كانت هناك بلاغات متعدّدة، هل هناك مشروعية لقيام بلاغة عامة تنسق هذه البلاغات الخاصة وتنسق فيما بينها؟»²²، وعلى ضوء هذه الأسئلة والإشكالات، يُحاول محمد العمري صياغة تصور جديد للبلاغة يتقاطع فيه الخطابي مع الشعري، والتخييلي مع الإقناعي، والإمتاعي مع التداولي، ليجعل من البلاغة علماً كلياً يحيط بعلوم اللسان والإنسان المختلفة والمتداخلة في تكوين الذات المنتجة للخطاب²³.

ويستند محمد العمري في بناء هذه الرؤية الجديدة للبلاغة التي تصل بين التخييل والحجاج إلى تصورات قد سبقته في هذا المضمّر، أهمها التصور الذي قدّمه "أوليفي روبول" في كتابه "البلاغة" والذي دافع فيه بقوة عن قيام بلاغة عامة تشمل ما هو تخييلي، وما هو حجاجي فيقول: «سنتبني نحن حلاً ثالثاً، لن نبحث فيه عن جوهر البلاغة لا في الحجاج، ولا في الأسلوب، بل في المنطقة région التي يتقاطعان فيها بالتحديد، وبعبارة أخرى، كل خطاب يجمع بين الحجاج والأسلوب ينتهي إلى البلاغة»²⁴.

وإذا كان العمري انطلق في بناء تصوره الجديد للبلاغة من بعض الاجتهادات التي قدّمها البلاغة الغربيّة الحديثة، ولاسيما الطرح الذي قدّمه أوليفي روبول"، إلّا أنّ المتأمل في منجزه "البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول" يلحظ أنّ الباحث أقام مرتكزات مشروعه على البلاغة العربيّة القديمة التي كشفت بصورة كبيرة وجليّة عن نظرة شمولية للمجال البلاغي بحيث يتداخل فيها الشعري (التخييل) والخطابي (التداول) على نحو وظيفي؛ وخاصة في المشروع البلاغي الذي قدّمه حازم القرطاجني في "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" الذي اعتبر فيه البلاغة علماً كلياً يشمل الشعر والخطابة، وعلى الرغم من أنّ كلا هذين الجنسَيْن يتقوّم بمكوناته الخاصة، إلّا أنّهما يلتقيان في سمة توحدتهما، أي سمة التأثير، يقول حازم في هذا الصدد: «لَمّا كان علم البلاغة مشتملاً على صناعتي الشعر والخطابة، يشتركان في مادة المعاني، ويفترقان بصورتي التخييل والإقناع، وكان لكليهما أن تُخيّل، وأن تُقنع، وكان القصد في التخييل والإقناع حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده، أو التخلي عن فعله واعتقاده...وجب أن تكون أعرق المعاني في الصناعة الشعريّة ما اشتدّت علقته بأغراض الناس...وأما بالنظر لحقيقة الشعر، فلا فرق بين ما انفرد به الخاصة دون العامة، وبين ما شاركوهم فيه، فالمعتبر في حقيقة الشعر هو التخييل والمحاكاة في أي معنى اتفق ذلك»²⁵ ويواصل حازم تأكيداً على ذلك التداخل الموجود بين ما هو الشعري وما هو خطابي فيقول: «وينبغي أن تكون الأقاويل المقنعة الواقعة في الشعر، تابعة لأقاويل مخيَّلة، مؤكدة لمعانيها، مناسبة لها فيما قصد بها من الأغراض، وأن تكون الأقاويل المخيَّلة هي العمدة، وكذلك الخطابة، ينبغي أن تكون الأقاويل المخيَّلة الواقعة فيها تابعة لأقاويل مقنعة، مناسبة لها، مؤكدة لمعانيها، وأن

تكون الأقاويل المقنعة هي العمدة»²⁶ وعلى ضوء الدمج الذي مارسه كل من أوليفي روبول وحازم القرطاجني، بين التخيل والتداول، راح العمري يُعيد النظر في مفهوم البلاغة، محاولاً بناء مفهوم جديد بثوب معاصر قادر على استيعاب مختلف الخطابات الإنسانية واللسانية، وهذا المفهوم يخضع للمنطقة التي يتقاطع فيها التخيل والحجاج، أو ما سمّاه بالبلاغة العامة القادرة على استيعاب ووصف الخطاب الاحتمالي بنوعيه التخيلي والتداولي.

لقد كشف محمد العمري في منجزه "البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول" عن جهد تنظيري وتطبيقي جبار سعى من خلاله إلى تتبع تاريخ الحوار بين التخيل والتداول في البلاغتين العربية والغربية فاستخلص أن تسمية البلاغة تتردد بين ثلاثة مفاهيم كبرى: المفهوم الأرسطي الذي يُخصّصها لمجال الإقناع وآلياته والمفهوم الأدبي الذي يجعلها بحثاً في صور الأسلوب، والمفهوم النسقي الذي يسعى لجعل البلاغة علماً أعلى يشمل التخيل والحجاج معاً، وقد مثّل المفهوم الثالث مجال الاكتشاف الجديد الذي أراد الباحث تقديمه للقارئ العربي في مسعى لتجديد وتطوير الدرس البلاغي العربي.

2.4 قراءة نقدية تقويمية لمشروع البلاغة العامة.

إذا كان التاريخ يشهد أنّ البلاغة اقترنت بالخطاب الاحتمالي في صيغتيه التخيلية والتداولية، فهل معنى هذا أنّ البلاغة باعتبارها علماً كلياً (البلاغة العامة) قادرة على تقديم نموذج يمكنه استيعاب جميع النصوص والأنواع الأدبية؟ وهل انطلق أصحاب هذا التيار أثناء صياغة الخلفيات المعرفية والإجرائية لبلاغتهم العامة من جميع النصوص والأجناس الأدبية؟ إنّ الإجابة على مثل هذه الأسئلة هي التي ستحدّد مشروعية قيام بلاغة عامة.

إنّ الشواهد التي قدّمها وانطلق منها كل من حازم القرطاجني وألفي ريبول ومحمد العمري تثبت عدم كفاية قيام بلاغة عامة قادرة على استيعاب جميع النصوص والأنواع الأدبية، ذلك أنّ مشروع البلاغة العامة قام على جنسين فقط، جنس الشعر، وجنس الخطابة باعتبارهما جنسين متعالين في جميع الثقافات، وأهملت باقي النصوص والأجناس الأدبية، ولاسيما الأجناس السردية التي عادت بقوة في الدراسات الحديثة والمعاصرة، كما تختزل البلاغة العامة إمكانية قيام بلاغات خاصة نابعة من صميم الجنس الأدبي - الرواية، القصة، السيرة الذاتية، الخبر، الحكاية - الذي يختلف في تكوينه عن بلاغة الشعر وبلاغة الخطابة، وعليه، يمكن القول أنّ البلاغة كما قال كبيدي فاركا ماثلة في طبيعة الأشياء، وأي حديث عن وضع علمي تنظيري شامل للبلاغة تعترضه مشكلات²⁷ لأنّ البلاغة لا تعرف حدوداً صارمة إنها ماثلة في الحياة وفي جميع أشكال التعبير والتواصل البشري.

3.4 البلاغة الخاصة أو بلاغة السمة (البلاغة في مواجهة النص والجنس الأدبي).

يدعو محمد مشبال في مشروعه النقدي إلى منهج بلاغي منفتح ورحب لا يتقيّد بالوصفات البنيوية والتفصيلية العلمية الصارمة، ويدافع عن البلاغة التي تنطلق من داخل الإبداع الأدبي، وتُعنى برصد فنياته وجمالياته

الخاصة، أي بلاغة تراعي خصوصية الأجناس الأدبية وتكون قادرة على الإنصات إلى نبض النصوص وحفيفها الخاص الذي يحكمها، وينطلق الباحث في مشروعه البلاغي من نقد مختلف التوجهات البلاغية سواء القديمة أو السائدة التي تختزل البلاغة في الأسلوب والحجاج، فيقول: «والحق أن التفكير في توسيع النظرية البلاغية اليوم لتشمل مكونات العمل الأدبي وسماته، يستوجب بالضرورة التنبُّه إلى مختلف وجوه الاختزال الذي تعانيه، مما يحد من قدرتها على الرحابة والتوسع، ولعل أهم هذه الوجوه التي حصرت البلاغة في دائرة ضيقة وحالت بينها وبين استيعاب ثراء الخطابات، هو بناؤها على مبادئ كلية محدودة؛ فمفاهيمات "التحويل" و"التغيير" و"الاستبدال" و"الانزياح" و"الاختيار" التي استند إليها البلاغيون في تحديدهم لـ"بلاغة الخطاب"، تعد مبادئ كلية لا تملك القدرة على تمثيل البلاغات النوعية التي تجسدها أنواع أدبية مختلفة؛ فالخطاب الروائي ببلاغته النوعية المخصوصة لا دور له في صياغة هذه المبادئ التجريدية العامة»²⁸ فالناقد يُلح على ضرورة الإنصات إلى مختلف النصوص الأدبية، والانطلاق من بلاغتها النوعية الخاصة التي تحكم بناءها، مع تفادي الارتكان إلى المبادئ الكلية الجاهزة التي اختزلت البلاغة وضيقت أفقها الرحب.

ومن ثم، فالبلاغة الرحبة هي التي تدرس مكونات الأنواع الأدبية وسماتها الفنية والجمالية، فالمكونات كما يرى الناقد هي عناصر ثابتة في الأدب وقارة، مثل: مكون الحدث، ومكون الشخصية، ومكون الفضاء، ومكون الوصف، ومكون الرؤية السردية، ومكون اللغة والأسلوب، في حين قد تغيب هذه السمات في نص إبداعي ما. وتشكل هذه المكونات والسمات معاً ما يسمى بالبلاغة السردية الموسعة أو بلاغة الصورة الرحبة أو بلاغة القص أو بلاغة التفاصيل، بلاغة نوعية تختلف حتماً وضروراً عن باقي البلاغات، وعليه، «تستمد البلاغة مفهوم الرحابة من طبيعة تصورهما للخطاب الأدبي؛ فهي إذ تتعامل مع الأسلوب لا تختزله في مكونات محدودة، كما أنها لا تختزل الأدب في الشعر، بل تتعاطى جميع الأنواع الأدبية، ولا تنحصر في التصنيف الشكلي للصور البلاغية المتعالية، بل يهتما استشراف ما ينطوي عليه العمل الأدبي من سمات تعبيرية مفتوحة، وكشف ما ينضم عليه من دلالات وقيم إنسانية»²⁹.

4.4 التصور المنهجي لمشروع البلاغة الرحبة.

يتبنى محمد مشبال في كل مراحل مشروعه البلاغي نظرة منهجية تتقاطع فيها كل منجزاته النقدية سواء على المستوى النظري، أو على المستوى القرائي، فنجدته يتوقف عند قواعد الجنس الأدبي قيد الدراسة، مع تحديد سياقه النصي، وسياقه الذهني، وطاقاته اللغوية، والبلاغية، مع التركيز على السمات الثابتة والقارة في العمل الأدبي ومراعاة السمات المتغيرة، والإنصات لما هو فني وجمالي وإنساني وتخيلي وتداولي، بعيداً عن المقاربات العلمية المقننة والصارمة الجاهزة التي تقتل النص الأدبي. فمحمد مشبال بهذه المنهجية يؤسس لبلاغة جديدة هي بلاغة الجنس أو بلاغة النوع الأدبي التي تعتمد على مجموعة من العناصر المنهجية هي:

المكونات القارة، والسمات المميّزة، والسياق بأنواعه " الجنسي، والنصي، والذهني، واللغوي، والبلاغي" وهذه المنهجية يتحقق مفهوم الرحابة في نظره، ويؤكد محمد مشبال على هذه الاستنتاجات المنهجية التي استنتجناها من قراءتنا المتأنية لمنجزاته بقوله: «يختلف تصور النقاد حول طبيعة الإمكانيات النقدية والمبادئ المعتمدة في التحليل؛ فبينما يعتمد نقاد الاتجاه الأول على مبادئ وقواعد مقررة سلفاً، يتجاوز نقاد الاتجاه الثاني تلك المبادئ بحثاً عن أشكال تعبيرية وصيغ تصويرية غير مقننة، يسترشدون في تحليلاتهم بالذوق والخبرة والتمرس بقراءة الأعمال الأدبية والفنية وتجارب الحياة»³⁰.

وبهذا تصبح التجربة النقدية لدى محمد مشبال مرتبطة بمنهج بلاغي رحب يُلغي بموجبه كل المقولات الجاهزة والإسقاطات التي لا تراعي الانتماء التي ينضوي تحته الجنس أدبي، فيضع البلاغة في مواجهة الجنس الأدبي، والجنس الأدبي في مواجهة البلاغة، متجاوزاً كل الحدود التي ضيّقت من أفق الدرس البلاغي على مرّ قرون مضت.

5.4 البلاغة الرحبة والبلاغة القرآنية (قراءة في موقف محمد مشبال).

يذهب محمد مشبال في قراءته للبلاغة العربية إلى الجزم بأنّ هذه الأخيرة صاغت مقولاتها المعرفية والإجرائية من الشعر باعتباره جنساً متعالياً في الثقافة العربية الإسلامية، ولم تُخضع مقولاتها لنظرية الأجناس الأدبية بالرغم من وجودها في الثقافة العربية كالأمثال والحكم والنوادر والمقامات وفن الترسل³¹... وغيرها من الأجناس الأدبية التي عُرفت في الثقافة العربية، فالنظر البلاغي لم يفلح في قراءة الأجناس السردية الموجودة في الثقافة العربية، بل عالجها من خلال اعتبارها امتداداً للأسلوب الشعري، فبقيت كل الأجناس تُقرأ على ضوء البلاغة الشعرية تعريفاً وتصنيفاً وتطبيقاً، ويؤكد الباحث أن البلاغة الشعرية ذهبت أبعد من ذلك حين مارست سلطتها على القرآن الكريم، يقول في هذا الصدد: «لم يفلح النقاد في تبيين ما للأسلوب القرآني من خصوصية نوعية باعتباره جنساً غير شعري، وما استقر في كتاباتهم من أساليب التعبير القرآني لها ما يُناظرها في الشعر، وهذا ما أدى إلى عدم فلاحهم في صياغة سمات أسلوبية نابعة من صميم النص القرآني»³² فبالرغم من التباين الموجود بين النص الشعري والنص القرآني من حيث البناء والتركيب والنظم والوظيفة، إلّا أنّ النقاد وحتى المفسرين وعلماء الإعجاز لم يتمكنوا من صياغة بلاغة نابعة من جوهر النص القرآني، تميّزه عن الشعر جمالياً وفنياً وتداولياً.

ويناقش محمد مشبال عبد القاهر الجرجاني باعتباره أهم ناقد تطرق للإعجاز القرآني، فيرى أنّ هذا الأخير لم يفلح في صياغة بلاغة قرآنية نابعة من النص القرآني بالرغم من اشتغاله على ذلك، يقول: «إنّ القارئ في كتاب دلائل الإعجاز لا يعثر على خصائص مميّزة لأسلوب هذا النص الجديد، فعبد القاهر الجرجاني يحتكم في منجزه لجماليّة الأسلوب الشعري، ليثبت تفوق الأسلوب القرآني»³³ بل حتى نظرية النظم التي اعتبرها أساس الإعجاز

القرآني، انطلق في التنظير لها من الشعر ولم ينطلق من صميم النص القرآني، فلقد كان يسلم عبد القاهر الجرجاني أنّ النظم معيار شعري يكشف تفوق بلاغة القرآن، ولكنه ليس وسيلة لتمييز أسلوب النص القرآني نوعياً من النص الشعري³⁴، لتصبح بذلك نظرية النظم سمة أسلوبية خاصة بالنص الشعري، قُرى على ضوءها النص القرآني، فكل الخصائص والمميزات وطرق التأليف التي تطرق لها الجرجاني في النص القرآني لها ما يُماثلها وينظرها في النص الشعري.

وعلى ضوء القراءة التي عقدها الباحث بين البلاغة الشعرية والبلاغة القرآنية، نستنتج أنّ النظر البلاغي والنقدي كرس المقولات البلاغية التي تمت صياغتها من النص الشعري على النص القرآني، ليصبح بذلك النص الشعري سلطة مركزية ومحورية يُحتكم إليها في كل القراءات والمقاربات، ويبدو من واقع هذه المسائل النقدية أن كل الأجناس الأدبية، وحتى القرآني الكريم، ظلت مهمشة بوعي أو بدونه لاعتبارات ثقافية وسوسيولوجية، نصبت الشعر أصلاً، وما دونه فرعاً، فنتج عن ذلك ما يسمى بمنهج المماثلة الذي يوجه القراءة إلى البحث عن مظاهر التماثل بين النص الغائب (الشعر) والنص الشاهد -باقي الأجناس الأدبية، والقرآن الكريم-³⁵، ليصبح النص الشاهد/الحاضر محكوماً بالنص الغائب/الماضي.

6.4 قراءة نقدية تقويمية لمشروع البلاغة الرحبة.

يطرح محمد مشبال في معظم دراساته وأبحاثه مشروعاً نقدياً جديداً نوعياً يتعلق ببناء مشروع بلاغي رحب يتسع لكل الإبداع الأدبي الإنساني³⁶ كيفما تجلى نوعه، وكيفما كان انتماؤه وجنسه، فالباحث لم يقتصر أثناء بناء تصورات النظرية والتطبيقية والمنهجية على جنس أدبي معين ومحدد، بل كان منفتحاً قدر الإمكان على كل الأجناس الأدبية، مستفيداً في ذلك من المنجزات النقدية الغربية وتصوراتها النظرية. وآلياتها التطبيقية، لذلك يمكن اعتبار محمد مشبال من أبرز المجددين للدرس البلاغي المعاصر، إن لم نقل أهمهم، فالباحث طرح جملة من الإشكاليات والتساؤلات كان قد أغفلها التراث النقدي البلاغي القديم، وحتى الحديث الذي لم يفلح في إثارتها فكان امتداداً للنظر البلاغي القديم، وبهذا يمكن الجزم بأن محمد مشبال وأستاذه محمد أنقار من أبرز البلاغيين الذي وسّعوا من مجال اشتغال البلاغة، وأسسوا لما يسمى بالبلاغة الرحبة، أو البلاغة الخاصة، أو بلاغة السمة، متجاوزين بذلك هيمنة البلاغة الشعرية على باقي الأجناس الأدبية، بل حتى على القرآن الكريم.

5. خاتمة.

بعد قراءة فاحصة ومتأنية لمشروع محمد العمري، ومشروع محمد مشبال، تحدّدت معالم النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

- نجاح محمد العمري في إعادة الاعتبار للجانب الصوتي الذي هُمل في البلاغة العربية لاعتبارات دينية عقديّة، كما وُفق في إعادة الاعتبار للجانب التداولي الحجاجي المفقود في البلاغة العربية القديمة.

- تمكن محمد العمري من صياغة بلاغة عامة متعالية تُخضع جميع النصوص والأجناس الأدبية وهذا التصور أدى إلى إقصاء نظرية الأجناس الأدبية مما ضيق أفق البلاغة وحدّ من إمكاناتها.
- اختزال البلاغة في مكوني التخيل والتداول اللذين تمت صياغتهما من الشعر والخطابة، وتجاهل بلاغة السرد والقص والسيرة الذاتية وغيرها من البلاغات الأخرى.
- نجاح محمد مشبال في صياغة بلاغات خاصة تخضع في صميمها لنظرية الأجناس الأدبية.
- نجاح الباحث في توسيع نطاق اشتغال البلاغة، لتشمل كل ما توصل إليه الإبداع الإنساني وبذلك يكون قد أسس لبلاغة تستمد مفهوم الرحابة من طبيعة تصورها للخطاب الأدبي، كما أنها لا تختزل الأدب في الشعر بل تتعاطى مع جميع الأنواع الأدبية.
- إثارة الباحث جملة من التساؤلات المهمة، أبرزها البلاغة القرآنية التي رأى بأنها امتداد للبلاغة الشعرية.
- وفي ختام هذا العمل النقدي، إننا نشاطر محمد مشبال في ضرورة الانطلاق في وصف النصوص وتحليلها من مبدأ بلاغي يقضي بأن لكل خطاب بلاغته الخاصة التي تؤطره، لأنه لكل نوع أدبي ظروفًا وملابسات تحكم إنتاجه وتوجه دلالته لذلك يتعين على الباحث البلاغي أن ينطلق في تحليل الخطاب من مبدأ المغايرة الموجودة بين مختلف الخطابات، وعليه يمكن القول أنّ البلاغة العامة هي امتداد لجنسي الشعر والخطابة فقط، عكس البلاغة الرحبة التي استندت إلى نظرية الأجناس الأدبية في بناء خلفياتها المعرفية، وآلياتها الإجرائية.

6. قائمة المراجع.

1. أحمد يوسف، بنية الخطاب البلاغي وسلطة النص الغائب، مجلة دراسات سمبائية أدبية لسانية، ع/ 7، 1992م.
2. ألفت الروبي، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي إلى ابن رشد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تج. محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي ط، 3، 1986م.
4. حسن المؤذن، تقديم كتاب البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، برنامج اتحاد كُتّاب المغرب، نوفمبر، 2006.
5. محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، أفريقيا الشرق، المغرب، ط، 1، 2012م.
6. محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، أفريقيا الشرق، ط، 2، المغرب، 2002م.
7. محمد العمري، تحليل الخطاب الشعري "البنية الصوتية في الشعر"، الدار العالمية للكتاب، ط، 1، 1990م.
8. موقع محمد العمري / <http://www.medelomari.net/projet.htm>

9. محمد العمري، المشروع العلمي بين المتاح والمأمول، مارس 2006م،
 10. محمد مشبال، أسرار النقد الأدبي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المغرب، ط1، 2002م
 11. محمد مشبال، البلاغة ومقولة الجنس الأدبي، مجلة عالم الفكر، العدد (1)، الكويت، 2001م.
 12. محمد مشبال، أسرار النقد الأدبي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المغرب، ط1، 2002م.
 13. محمد مشبال، الهوى المصري في المخيلة المغربية -قراءات في السرد المغربي الحديث-، منشورات بلاغات، 2007م.
 14. محمد مشبال، البلاغة والسرد، منشورات كلية الآداب، تطوان، ط1، 2010م.
 15. محمد مشبال، البلاغة والأدب، من صور اللغة إلى صور الخطاب، دار العين، القاهرة، 2010.
 16. محمد مشبال، عن تحولات البلاغة، مجلة كلية تطوان، ع21، تطوان، المغرب، ص21.
 17. محمد مشبال، البلاغة والأصول (دراسة في أسس التفكير البلاغي عند العرب)، أفريقيا الشرق، ط1، 2005م، ص15.
 18. محمد مشبال، البلاغة ومقولة الجنس الأدبي، عالم الفكر، ع1، 2013م.
 19. هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، تر، محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب، 1999م،
-
- ¹ محمد العمري، من مواليد 1945م بسكورة، جنوب المغرب، تحصل هلى دبلوم في الدرايات العليا سنة 1981م، ودكتوراه دولة سنة 1989م، عمل أستاذاً للبلاغة والنقد الأدبي، كما شغل منصب مدير مجلة (الدراسات أدبية ولسانية)، ومجلة (دراسات سميائية)، نال العديد من الجوائز التقديرية، أهمها: جائزة المغرب الكبرى للكتاب 1990م، وجائزة الملك فيصل العالمية سنة 2007م.
 - ² يُنظر، محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، أفريقيا الشرق، 2012م، المغرب، ص21.
 - ³ يُنظر، محمد مشبال، أسرار النقد الأدبي، مطبعة الخليج العربي، 2002م، تطوان، المغرب، ص38/39.
 - ⁴ يُنظر، حسن المؤذن، تقديم كتاب البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، برنامج اتحاد كُتاب المغرب، نوفمبر، 2006.
 - ⁵ موقع محمد العمري/ <http://www.medelomari.net/projet.htm>
 - ⁶ يُنظر، محمد العمري، المشروع العلمي بين المتاح والمأمول، مارس 2006م،
 - ⁷ يُنظر، محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، أفريقيا الشرق، ط1، 2، المغرب، ص7.
 - ⁸ المرجع نفسه، ص9.
 - ⁹ محمد العمري، تحليل الخطاب الشعري "البنية الصوتية في الشعر"، الدار العالمية للكتاب، ط1، 1990م، ص36.
 - ¹⁰ يُنظر، هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، تر، محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب، 1999م، ص09.
 - ¹¹ محمد مشبال أكاديمي وناقد مغربي ولد سنة 1960م، يشتغل أستاذا بكلية الآداب بجامعة المالك السعدي بتطوان.
 - ¹² محمد مشبال، البلاغة ومقولة الجنس الأدبي، مجلة عالم الفكر، العدد (1)، الكويت، 2001م.
 - ¹³ محمد مشبال، أسرار النقد الأدبي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المغرب، 2002م، ص45.
 - ¹⁴ المرجع نفسه، ص34.
 - ¹⁵ يُنظر، محمد مشبال، الهوى المصري في المخيلة المغربية -قراءات في السرد المغربي الحديث-، منشورات بلاغات، 2007م، ص11.
 - ¹⁶ يُنظر، محمد مشبال، البلاغة والسرد، منشورات كلية الآداب، تطوان، 2010م، ص5.
 - ¹⁷ نفسه، ص5.

- ¹⁸ نفسه، ص 6.
- ¹⁹ نفسه، ص 168.
- ²⁰ محمد مشبال، أسرار النقد الأدبي، ص 38.
- ²¹ يُنظر، هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، تر، محمد العمري، ص 11.
- ²² يُنظر، محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، ص 5.
- ²³ نفسه، ص 5.
- ²⁴ نفسه، ص 22.
- ²⁵ حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح. محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي ط، 3، 1986م، ص 19.
- ²⁶ نفسه، ص 135.
- ²⁷ يُنظر، محمد مشبال، عن تحولات البلاغة، مجلة كلية تطوان، ع 21، تطوان، المغرب، ص 21.
- ²⁸ محمد مشبال، البلاغة والأدب، من صور اللغة إلى صور الخطاب، دار العين، القاهرة، 2010، ص 34/33.
- ²⁹ محمد مشبال، أسرار النقد الأدبي، ص 35/34.
- ³⁰ نفسه، ص 83.
- ³¹ يُنظر، محمد مشبال، البلاغة والأصول (دراسة في أسس التفكير البلاغي عند العرب)، أفريقيا الشرق، ط، 1، 2005م، ص 15.
- ³² نفسه، ص 25.
- ³³ محمد مشبال، البلاغة ومقولة الجنس الأدبي، عالم الفكر، ع، 1، ص 75.
- ³⁴ يُنظر، ألفت الروبي، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي إلى ابن رشد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 91.
- ³⁵ يُنظر، أحمد يوسف، بنية الخطاب البلاغي وسلطة النص الغائب، مجلة دراسات سمائية أدبية لسانية، ع/ 7، 1992م، ص 60.
- ³⁶ محمد مشبال، أسرار النقد الأدبي، ص 86.